آيات وغايات

إخوان الشياطين

■ لقد امتن الحق سبحانه على عباده بأن هيأ لهم طيبات الرزق، وسهل لهم طريق الحصول عليه، وأعانهم على تحصيله، ويسر لهم سبل تمويله تفضلاً منه وكرما وفضلا منه ورحمة، فله الحمد على كل نعمه.

وما حرم الله على عباده الطيبات » قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ« الاعراف .. ٣٢وقد فصل لنا –بعدله وفضله– ما حرم علينا من مأكولات كالميتة والدم ولحم الخنزير وأكل السحت ومال الرشوة وقاذورات الاختلاس والسرقة، وحلوان الكهنة والسحرة والمنجمين ومهر البغايا والعاهرات، وأوساخ التحايل والابتزاز والربا والاحتكار والغش.. كل تلك الأطعمة والارزاق محرمة، وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به كما في الحديث.

ومن فضل الله ورحمته أن جعل دائرة الحلال المباح واسعة شاسعة، من المآكل والمشارب والمساكن والملابس لكن بشرط هام هو النهي الحازم الجازم عن »الاسراف« بصفته رذيلة محرمة بنص الكتاب العزيز والسنة المطهرة، فقال »ولا تسرفوا« وقال »ولا تبذر تبذيرا« الاسراء .. ٢٦ لأن هاتين الخصلتين مذمومتان مشؤومتان إذ هما من عمل الشيطان، واعتبر القرآن المبذرين »إخوان الشياطين« الاسراء .٢٦

وإذا كنا في شهر عظيم كريم مقدس »تصفد فيه الشياطين« كما صح عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيجب علينا تصفيد نزواتنا الشرهة، وشهواتنا الطماعة، ورغباتنا المجنونة في صنوف المأكولات والمشروبات، وتشهى ما لذ وطاب، وتنوع وتلون وتعدد حتى تمتلئ البطن تخمة ويسكن الكسل جسداً امتلأ طعاما وشرابا أقعداه عن الطاعة، واثقلا عليه العبادة، وفوتا عليه خيرا كثيراً، وبركة شاملة، وإذا كان شهر رمضان موسماً عبادياً من صامة غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه غفر له ما تقدم من ذنبه، فمن الأحرى أن نصوم عن »المعاصي« كما نصوم عن الطعام والشراب والشهوة وأن نقوم بالأوامر والنواهي الإلهية كما نحافظ على »صلاة القيام« فليس الصيام جوعاً نهارياً مفروضاً اضطرارياً حتى إذا حان الإفطار أطلقنا العنان لشراهتنا الجشعة، وملأنا شروعاء يملأه الإنسان «البطن» ونحن نعلم أن «البطنة تذهب الفطنة».. وهذا ما يبعدنا عن «حكمة الصيام» وأهدافه السامية في تطهير الجسد من السموم المتراكمة والأسقام والآفات والترسبات التي تجمعت فيه خلال أحد عشر شهراً.. يقول الإمام الغزالي «توفي٥٠٥ هـ» في موسوعته القيمة «إحياء علوم الدين» في كتاب أسرار الصيام الأدب الخامس ألا يكثر الصائم من الطعام وقت الإفطار بحيث يمتلئ جوفه فما من وعاء أبغض إلى الله من بطن امتلأ من حلال فما بالك بالحرام وكيف يستفاد من الصوم في قهر عدو الله إبليس، وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته في النهار، وربما يزيد عليه في ألوان الطعام حتى استمرت عادات الناس بأن يدخروا جميع الأطعمة لرمضان، فيأكل الناس من الأطعمة فيه ما لا يأكلون في عدة أشهر، ومعلوم أن مقصود الصوم هو: كسر الهوى والشهوة لتقوى النفس على التقوى.. وروح الصوم وسره بتضعيف الأصح: إضعاف القوى التي هي وسائل الشيطان ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل من الطعام.

ولنتذكر ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالمياً واتساع رقعة المناطق التي يتضور أهلها جوعاً وقلة الموارد الزراعية وكثرة الكوارث الطبيعية بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري التي أثرت على المناخ العالمي كله.

إن لدينا ديناً قيماً، ومُثلاً رفيعة في مجالات العمل الاقتصادي ولعل من أهم هذه القيم: حسن التدبير، ورفض التبذير واقتصاد المعيشة ونبذ الإسراف وأهم من ذلك كله: أن نأكل مما نزرع فنعمل على توسيع الأراضي المزروعة واستصلاح البور منها وتشغيل الشباب العاطل عن العمل في المجال الزراعي، والاهتمام بالمحاصيل النقدية، والاستثمار في التصنيع الغذائي والمنسوجات وتقليص النفقات وزيادة الإيرادات، وتوسيع شبكة الأمان الاجتماعي ومكافحة التهريب.

إن الغاية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية لتتضح جلياً من الآية القرآنية التي تدعونا إلى الحفاظ على الإمكانات المتاحة والاستفادة منها وعدم رميها وإلقائها أو الاستغناء عنها بلا طائل ولا فائدة..

اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، وأعذنا واحفظنا من التبذير والإسراف والاقتار.. آمين.. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}

الأعراف:31

علي عبدالله الضمبري
مدرس بكلية التربية
جامعة عدن

الثورة
رمضانيات
إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ
اجْعَل لي فيه
نَصيباً مِن رَحمَتِكَ الواسِعَة ،
وَ اهْدني فيه لِبَراهينِكَ السّاطِعَة
، وَ خُذْ بِناصِيَتي إلى مَرْضاتِكَ
الجامِعَة بِمَحَبَّتِكَ يا اَمَلَ
المُشتاقينَ .

الثلاثاء 9 رمضان 1432هـ 9 أغسطس 2011م العدد (17072)

ظاهرة التسول تتسع دائرتها في رمضان:

قصص حرمان ومآسٍ يحكيها المتسولون ويدعيها الآخرون

ظاهرة التسول واحترافها ليست مقصورة على جنس دون آخر ولا فئة دون أخرى، إذ أن من يزاولها هم الأطفال والنساء والشباب وكبار السن ، دفعتهم عوامل متعددة وأوضاع معظمها مأساوية ومؤلمة للانخراط في هذه المهنة ، الذي يراها الآخرون بأنها مهنة مزدرية وأن من يحترفها يدعون الفقر والحاجة ويتركون باب الجد والكفاح والعمل ...

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

إبراهيم شاب في مقتبل العمر يقف منتظر في الجولات لموعد الإشارة الحمراء ليقوم بمزاولة مهنته المعهودة (التسول ،) يقول تارة أقابل بالرفض والشتم وبمختلف الإهانات من الناس خاصة قبل وقت الإفطار وتارة أجني منهم بعض الريالات ، خاصة هذه الأيام المليئة بالأزمات والظروف الصعبة ،فابلكاد توفير قيمة الفطور لعائلتي بعد إن توفى أبي وتركني العائل الوحيد لأعيل أمي المريضة وأخواتي الصغيرات ، وأضاف قائلا بحثت مرارا عن عمل نسد به حاجتنا فلم أجد إلا هذا الطريق !!

وتعايشه المهنة أم مروان ، تقول وقد ملأت عينيها دموع الألم أنا أرملة وفي ذمتي أربعة أبناء وابني الكبير يعاني من أعاقة خلقية منذ ولادته ..

،وتضيف أقرب الناس وأعز الأصدقاء تخلوا عني في شدتي لأخرج من الصباح الباكر إلى الشوارع إلى المنازل إلى المحلات التجارية أو المطاعم إلى فاعلي الخير الذين يكثرون من الصدقة في هذا الشهر الكريم لأبحث عن مال أو مأكل أو مشرب أم حتى ملبس عن أي شيء يشبع أبنائي ويكسيهم .. أو يوفر لنا إيجار هذا المنزل الذي ألاقي من صاحبه مختلف الإهانات جزاء تأخيري لسداده، لنمسي على هم وكرب ونصبح على قلق وضيق فأين نذهب إلا إلى التسول!!

تكاليف باهضه

وقف أبو وليد عاجزا وحائرا أمام التكاليف الباهضة في علاج ابنه لمرض السرطان الذي يعاني منه من مدة ...

فهو لا يملك إلا (العربية) التي لا تسد ولا تغني بجانب تلك الأرقام الخيالية مقارنة بحاله ولو جزءا يسيرا من علاج ولده ، فهو يستغل شهر رمضان المبارك الذي ينفق فيه الناس بسخاء ورحمة كما يقول ليذهب إلى الجمعيات الخيرية ومراكز التحفيظ والوجهاء ليعرض عليهم حالة ابنه المرضية .

ويضيف قائلا أما مصاريف البيت فقد وكلتها لابنتي هدى وابني خالد ،حيث يقومان بالتسول في الأسواق والمساجد خاصة في أوقات صلاة التراويح إذ يزداد فيها عدد المصلين والمحبين لعمل الخير ليعودان بمبالغ زهيدة تكفينا ليومنا من الفطور والسحور.

اعتداء

بشرى غالب– خريجة جامعة صنعاء .. وقفت أمام سائق يقوم بضرب طفل متسول ألح عليه بالسؤال إلا إن الرجل لم يمسك نفسه فضرب الطفل فتلفظ الطفل بألفاظ أثارت غضب الرجل الذي ضربا مبرحا حتى سالت الدماء من وجهه ،فقدمت بشرى إلى الطفل وحاولت مساعدته ونقله إلى عيادة قريبة من الجامعة ومن ثم أعطته بعض النقود حتى يعود إلى منزله ، فرفض وصرخ باكيا بأنه إن عاد سيضربه والده ضربا عنيفا لعدم جمعه قيمة القات

وأضافت أمة الله بأنها قامت هي ومجموعة من صديقاتها للذهاب مع الطفل إلى منزله لإقناع والد الطفل بأنه متعب ويجب أن يلزم الراحة بعد الاعتداء الشديد الذي تعرض له ،إلا إن الوالد سرعان ما أنكر ذلك واتهم بشرى بأنها التي اعتدت عليه بالضرب وحملها المسؤولية كاملة ،وبعد شجب وندب لم يدعها تذهب إلا بعد إن أعطته خمسة عشر ألفا !!

حالة غريبة

ليس الفقر وتدهور الحالة المادية أو المعيشية وحده سبب كاف للتسول ، هذا ما أفاد به محمد شرف– موزع مبيعات، مضيفا.. أنا أعرف شخصا أعز المعرفة من أسرة ثرية لها مكانتها وسمعتها إلا إنه ترك كل هذا الغنى والثراء وذهب إلى منطقة أخرى حتى لا يعرفه أحد ،وغير من شكله ومظهره ليمارس مهنة التسول وادعى الحاجة والفقر والمرض ليجني من الناس ما هو في غنى عنه ، وأضاف لقد تفاجئت من رؤيتي له بهذا المنظر وكيف استطاع أن يمثل دور المحتاج المسكين وهو من أحسن الناس وأغناهم حالا ، فواجهته وقدمت له النصيحة مرارا وتكرارا بأن هذا الطريق حرام عليه هو بالذات لكن دون جدوى، إلا إنني حاولت التفهم منه ما الدوافع والأسباب التي تدفعه إلى ذلك فلم أجد أي مبرر لهذا السلوك المهين بحقه !

فتنة وحبوب منومة

تتعجب أماني عبد الحميد داعية إسلامية من مظهر بعض المتسولات الشابات اللاتي يخرجن بكامل زينتهن وأناقتهن لمزاولة مهنة التسول ، وأضافت بأن خروجهن فتنة سيحاسبن عليها بالإضافة إلى الضرر والأذى الذي سيلاقينه من ضعاف النفوس .. إذ ينبغي عليهن أن يتقين الله ويعلمن جيدا أن باب الرزق لا يفتح بهذه الطريقة ولا يأتي بأتباع هذا الأسلوب ، ومهما كانت الظروف واشتدت الأزمات ، فإن الله أرحم بعباده وأكرم لهن من دونه فلا يستعجلن رزقهن بهذه الطرق الملتوية ، وما دمن شابات بكامل صحتهن فليبحثن عن طرق الكسب الحلال عن عمل يحفظ لهن سمعتهن وكرامتهن ويحميهن من كل سوء ومكروه ، وسيبارك الله لهن في كل عمل فيه الحفاظ على مكانتهن العظيمة والشريفة ضمن ديننا وشريعتنا الإسلامية وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة ،فلو علمتي أختي كيف يقسم الله أمورك لذاب قلبك من محبته ...

وتقول أمل عبد الله ؟ مدرسة مادة اللغة الإنجليزية – بأن بعض المتسولات يقمن بأخذ أطفال ليسو أطفالهن وذلك مقابل أجر يومي يقدمنه لأمهاتهم ، حتى يستعطفن قلوب الناس بالإنفاق والصدقة التي يحزن عليها جراء افترائهن ذلك .

وأضافت بأن نوم الأطفال اللامعقول طيلة النهار على الأرصفة كقربان لنيل رحمة الناس هو نتيجة منومات يقمن بإعطائها للطفل قبل القيام بعملية التسول كما أخبرتها إحدى صديقاتها !!

عصابات

حذر هشام قاسم من أولئك الذين يتخذون من مهنة التسول للقيام بأعمال إجرامية خطيرة خاصة في المنازل ، حيث يتحججون بالفقر والحاجة والحرمان لتحقيق مآربهم الشيطانية .. وهذا ما تعرضت له أحدى قريباتي ، إذ دخلت عليها امرأة تدعي الجوع والفقر والمرض ، وعندما لاحظت أن البيت لا يوجد فيه إلا ربة المنزل ، أشهرت السلاح في وجهها وهددتها بالقتل وبأنها ستدعي باقي أفراد العصابة أن تصرفت بأي تصرف أو أصدرت أي صوت ، ومن ثم أخبرتها بأنها لن تؤذيها حتى تخرج لها كل ما تملك من المال والذهب والمجوهرات وهذا ما حصل فعلا ..

إساءة للبلاد

محمد عبد الله حميد ؟ المدير الأكاديمي لمعهد سكاي الدولي للغات والتدريب ؟ أوضح بأن هؤلاء المتسولين يفضلون مهنة التسول عن العمل والجد والكفاح ويتصنعوا العاهات ليحترفوا الخداع والدجل على الناس ، فكم هم أولئك أصحاب العاهات الحقيقية الذين عزتهم كرامتهم وعفتهم عن الغوص في مذلة السؤال والحاجة ، وأضاف متسائلا أين دور أئمة المساجد الذين يرون بأم أعينهم حشد من المتسولين يكتظون أمام بوابته يطلبون الناس ويلحون عليهم بالسؤال !

أين دور الحكومة والشرطة في ملاحقتهم وإقصاء حالتهم حيث أساؤا لسمعة البلاد ومكانتها ، فو الله لو كل مسلم قام بأداء زكاة ماله المقدرة ٢،٥ ٠/ لما وجد فقير واحد على هذه المعمورة .

فعلى الناس جميعا أن تعي ذلك بأنه لا يجوز إعطاء الزكاة والصدقة لمن هو قادر على العمل ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة ، عندما جاء إليه رجل يطلب منه الصدقة ، فقال له رسول الله ما عندك ؟ فرد الرجل بعض الحنطة ، فباعها الرسول بدرهمين وقال للرجل أشتري بهذا الدرهم طعاما لأهلك وبالدرهم الآخر قدوما واذهب لكي تحتطب ولا تريني وجهك إلا بعد خمسة عشر يوما ، فذهب الرجل فاحتطب ورجع إلى الرسول بعد خمسة عشر يوما وقد أدخر عشرة دراهم ، فقال له رسول الله هذا خير من أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة .

وبين محمد بأن هناك بعضا من الناس يستحقون الزكاة والصدقة لكنهم بمجرد ما يحصلون على المال يوفرونه للتدخين أو شرب الخمر ، فالأحرى بنا أن نعطيهم ما يحتاجونه من الطعام والقوت الضروري لأسرهم ..

برامج متكاملة

نجاة محمد صائم ؟ رئيس مركز الدراسات الاجتماعية وأستذ مشارك بعلم النفس الاجتماعي ؟ أفادت بأن ظاهرة التسول ليس لها علاقة بالغنا أو الفقر ،فالمتسول هو في غنى عن حاجياته الأساسية بل يبحث عن الزيادات والمكملات وقد تكون عادة أدمن عليها المتسول ، ومما لا شك بأن زيادة ظهور الجمعيات الخيرية التي تقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين ساهمت في الزيادة الكبيرة في انتشار هذه الظاهرة ، فا بالماضي كان الشخص يستحي أن يمد يده لسؤال الناس أما الآن نلاحظ الرجال والنساء والشباب لا يرون حرجا في ذلك لأنهم يعتبرونها مهنة سهلة لا تكلفهم أي جهد ، وكان للصدقات والزكاة التي يكثر الناس إخراجها في رمضان دور كبير في مضاعفة هذه الظاهرة .

فلا بد من توجيه الكثير من البرامج التوجيه الصحيحة بشكل منظم ومتكامل مع جميع منظمات المجتمع المدني في التقليل من هذه الظاهرة ، فبدلا أن أعطي الشخص صدقة أعلمه حرفة ليتحول من شخص عال على المجتمع إلى شخص منتج وفعال في مجتمعه .

أخصائيون وأكاديميون: ظاهرة التسول إساءة إلى سمعة البلاد ومكانتها

قراءة لبشارات الرضوان (3-4)

حسن أحمد اللوزي

■ لست ملاكاً....
يتربص بالطاعات لكي لا يقع في شِرك العصيان
ولست نقيض ملاك لا يدري ما الأمر؟!
مرتحل في سعة براح النجدين
مشتغل بالسعي كما تهوى حتى تتعب
بالحب وبالأشواق
بالشغف وحنين الإشراق
تتمرجح بين ضفاف المابين
وجنوح النفس الأمّارة بالسوء
وإياب العقل لمتراس الحجج البيضاء!!
وكأنك تدرك ما لا تلحظه العين
وتدري ما تُسفر عنه اللهفات على منسمة الأحضان
ويربيه القلب ليوم النحر...
■■■■
كبر الطفل وكبرت في عينيه مجاني الدهشات
بلغ الطفل ونضجت في داخله لجج الشهوات
وبين منافي الجهل وأروقة العلم تسمّرت الخطوات!!
وتقسم وقت الإيناع
■■■■
لايسترجع ما ضاع
ومالا تملكه يكفي من يتقلب في الأحراش
فانظر فيما تزرعه في بيداء النفس
لتحوز الإطمئنان
قبل رجوعك في سلب الخسران!!
■■■■
مازلت كمن يتقلب في بطن الحوت ؟
ومريض لايعرف عِلّته من زمن التمييز
لم يطأ المرفأ رغم نزيف العمر
هل أعيا التطبيب سؤال الشك ؟!
وكيف تعالج داء الإعياء!!
هل يُرشدك الترتيل لبيت النور؟
ستُلقى في المائدة المنّ مع السلوى
وجواب الشكر
لتدخل في غمرات الذكر!!